

18 من 411\ تفسير سورة التكويد\قراءة من تفسير السعدي\عبد

الرحمن بن ناصر السعدي\كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعفة للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت - 00:00:00 اي اذا حصلت هذه الامور الهائلة تميز الخلق وعلم كل احد ما قدمه لآخرته. وما احضره فيها من خير وشر. وذلك اذا كان يوم القيامة تكور الشمس اي تجمع وتلف ويخسف القمر ويلقيان في النار - 00:00:30 اي تغيرت وتساقطت من افلاكها. اي صارت كتيبا مهيبا ثم صارت كالعهن منفوش ثم تغيرت وصارت هباء منبثا وسيرت عن اماكنها. اي عطل الناس حينئذ ان فائس اموالهم التي كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الاوقات. فجاءهم ما يذهلهم عنها. فنبه بالعشار - 00:01:20 وهي النوق التي تتبعها اولادها. وهي انفس اموال العرب اذ ذاك عندهم. على ما هو في معناها من كل نفيس اي جمعت ليوم القيامة. ليقتص الله من بعضها لبعض. ويرى العباد كمال عدله. حتى انه ليقتص من القرن - 00:01:50 الجماء ثم يقول لها كوني ترابا. اي اوقدت فصارت على عظمها نارا تتوقد. اي قرن كل صاحب عمل مع نظيره. فجمع الابرار مع الابرار مع الفجار وزوج المؤمنون بالحوار العين. والكافرون بالشياطين. وهذا كقوله تعالى وسبق الذين كفروا - 00:02:10 الى جهنم زمرا. وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. احشروا الذين ظلموا وازواجهم واذا المؤودة سئلت وهي التي كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن وهن احياء من غير سبب الا خشية الفقر. فتسألت ومن المعلوم - 00:02:40 انها ليس لها ذنب. ففي هذا توبيخ وتقريع لقاتليها. واذا الصحف المشتملة على ما عمله العام من خير وشر. نشرت وفرقت على اهلها فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله. او من ورائه - 00:03:10 ظهره اي ازيلت كما قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه اي او قد عليها فاستعرت. والتهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك - 00:03:30 اي قربت للمتقين. علمت نفس اي كل نفس لاتيائها في سياق الشرط ما احضرت اي ما حضر لديها من الاعمال التي قدمتها كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا هذه الاوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة من الاوصاف التي تنزعج لها القلوب. وتشتد من اجلها الكروب وترتعد الفرائص - 00:04:00 عم المخاوف وتحث اولي الاباب للاستعداد لذلك اليوم. وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. ولهذا قال بعض السلف من اراد ان ينظر ليوم القيامة كانه رأي عين فليتبدر سورة اذا الشمس كورت - 00:04:30 سوى الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. اقسم تعالى بالخنس وهي الكواكب التي تخنس. اي تتأخر عن سير الكواكب المعتاد الى جهة المشرق. وهي النجوم السبعة السيارة. الشمس والقمر والزهرة والمشتري والمريخ - 00:04:50 هو زحل وعطارد. فهذه السبعة لها سيران. سير الى جهة المغرب. مع باقي الكواكب والافلاك. وسير معاكس لهذا من جهة المشرق تختص به هذه السبعة دون غيرها. فاقسم الله بها في حال خنوسها اي تأخرها. وفي حال جريانها - 00:05:10 وفي حال كنوزها اي استتارها بالنهار. ويحتمل ان المراد بها جميع النجوم. الكواكب السيارة وغيرها والليل اذا عسعس اي ادبر وقيل

اقبل لا تنفس اي بانث علائم الصبح وانشق النور شيئا فشيئا حتى يستكمل وتطلع الشمس وهذه ايات عظام - [00:05:30](#)
اقسم الله بها على علو سند القرآن وجلالته وحفظه من كل شيطان رجيم. فقال وهو جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى. كما قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين - [00:06:00](#)

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. ووصفه الله بالكريم بكرم اخلاقه. وكثرة خصاله الحميدة فانه افضل الملائكة واعظمهم رتبة عند ربه. ذي قوة على ما امره الله به. ومن قوته انه قلب ديار قوم لوط بهم فاهلكهم. عند ذي العرش اي جبريل مقرب عند - [00:06:20](#)

الله له منزلة رفيعة وخصيصة من الله اختصه بها. مكين اي له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كله مطاعم ثم اي جبريل مطاعم في الملاء الاعلى لديه من الملائكة المقربين - [00:06:50](#)

يا جنود نافذ فيهم امره مطاع رآيه. امين اي ذو امانة وقيام بما امر به. لا يزيد ولا ينقص. ولا يتعدى ما وهذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى فانه بعث به هذا الملك الكريم الموصوف بتلك الصفات الكاملة والعادة ان - [00:07:10](#)
لا ترسل الكريم عليها الا في اهم المهمات واشرف الرسائل. ولما ذكر فضل الرسول الملكي الذي جاء بالقرآن فضل الرسول البشري الذي نزل عليه القرآن ودعا اليه الناس فقال اصاحبكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما يقوله اعدائه المكذبون برسالته المتقولون عليه من - [00:07:30](#)

الاقوال التي يريدون ان يطفئوا بها ما جاء به ما شاءوا وقدروا عليه. بل هو اكمل الناس عقلا. واجزلهم رأيا واصدقهم لهجة اي رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق البين - [00:08:00](#)
الذي هو اعلى ما يلوح للبصر. اي وما هو على ما اوحاه الله اليه بمتهم يزيد في به او ينقص او يكتم بعضه بل هو صلى الله عليه وسلم امين اهل السماء واهل الارض الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين - [00:08:20](#)

فلم يشح بشيء منه عن غني ولا فقير ولا رئيس ولا مرؤوس ولا ذكر ولا انثى ولا حضاري ولا بدوي ولذلك بعثه الله في امة امية جاهلة جهلاء فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين واحبار - [00:08:40](#)
المتفرسين اليهم الغاية في العلوم واليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم. وهم الاساتذة وغيرهم قصاراه يكون من تلاميذهم. لما ذكر جلالة كتابه وفضله بذكر الرسولين الكريمين الذين وصلا الى الناس على ايديهما. واثنى الله عليهما بما اثنى. دفع عنه كل افة ونقص مما يقدر في صدقه. فقال - [00:09:00](#)

اي في غاية البعد عن الله وعن قربه. اي كيف يخطر هذا واين عزبت عنكم اذهانكم؟ حتى جعلتم الحق الذي هو في اعلى درجات الصدق بمنزلة الكذب الذي هو انزل ما يكون - [00:09:30](#)
ارذل واسفل الباطل هل هذا الا من انقلاب الحقائق؟ يتذكرون به ربهم وما لهم من صفات الكمال وما ينزه عنه من النقائص والرزائل والامثال. ويتذكرون به الاوامر والنواهي وحكمها ويتذكرون به الاحكام القدريّة والشرعية والجزائية. وبالجملة يتذكرون به مصالح الدارين. وينالون بالعمل به السعادة - [00:09:50](#)

بعدما تبين الرشد من الغي والهدى من الضلال وما تشاؤون الا ان مشيئته نافذة لا يمكن ان تعارض او تمنع. وفي هذه الاية وامثالها رد على فرقتي القدريّة النفاة. والقدريّة - [00:10:20](#)
المجبرة كما تقدم مثلها والله اعلم والحمد لله - [00:10:50](#)